يمر وقت طويل قبل ان نرى بعض التقدّم' . وقال [حسين]، ان الولايات المتحدة [الاميركية] ' يمكنها ان تساهم، لو اختارت ذلك، في ايجاد حل لمشكلات المنطقة. لقد كان حلمي وأملي ان أرى نهاية هذا الفصل المأساوي الحزين من حياتنا، ونرى بداية السلام' » (**القدس العربي**، ٢٢/٤/١٩٩١، ص ٤).

وعادت منظمة التحرير الفلسطينية الى اعلان تمسّكها بعقد مؤتمر دولي للسلام. ففي ختام دورة اجتماعات المجلس المركزي التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، أُصدر بيان، جاء فيه تأكيد المجلس «على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة جميع الاطراف المعنيّة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الخمس دائمة العضوية وباشراف الامم المتحدة». ورفض المجلس أي مؤتمر اقليمي، أو غيره، لا يستند الى هذه الشرعية الدولية*. وكان الرئيس الفلسطيني، عرفات، قال في حديث الى صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، «انه يوافق على اجراء ' حوار مباشر' مع اسرائيل ' شرط ان يكون حواراً تحت علم الامم المتحدة' ... [و] ' في حضور الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن [الدولي] على طاولة المفاوضات... [و] لا أطلب ان يوافق الاسرائيليون على فكرة الدولة للبدء بالنقاش معهم... [انما] أطلب ان تكون قرارات الامم المتحدة قاعدة للمناقشات... [فـ] لنا الحق في ان يجيء كل منّا الى طاولة المفاوضات حاملاً أفكاره ومطالبه، مهما كانت مختلفة، وان نتناقش' » (**القدس العربي**، ١٨/٣/١٩٩١، ص ١). وأخذ الرئيس الفلسطيني على الولايات المتحدة الاميركية «انها تتجاهل قضيتين أساسيتين: الاولى هي القدس، التي لا حل من دونها، باعتبارها رباط العرب والمسلمين؛ والثانية قضية الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدّمها حقوقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة، من خلال النضال المستمر، ومن خلال المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة ومشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن [الدولي]، وجميع اطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» (**الحياة**، ٢٩/٤/١٩٩١، ص ٧). ودعا المجلس المركزي في بيانه الختامي، المشار اليه آنفاً، «الى اجتماع عربي خماسي عاجل يضمّ الدول العربية المعنيّة مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، وجوهره الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وهي: مصر وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين، من اجل تنسيق، وتوحيد، الموقف حيال القضايا المطروحة، على قاعدة مقرّرات الشرعية العربية والدولية»؛ اذ اعتبر رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (ابو اللطف) ، ان «المساعي الاميركية لا تبتعد كثيراً من المواقف الاسرائيلية المتعنّتة» من أزمة الشرق الاوسط؛ وتالياً، فانها لن تتفق مع المواقف العربية. وأشاد بمواقف سوريا؛ فـ «على الرغم [من] فتور علاقاتنا مع سوريا الشقيقة، والتي نأمل [في] ان تزول قريباً، [فـ] اننا واثقون بأن القيادة والشعب السوريين لن يتنازلا، مهما بلغت الضغوط، عن الثوابت القومية التي يؤكدونها دوماً في تصريحاتهم الرسمية». وأشاد القدومي، أيضاً، بموقف الاردن الذي أكد «ان نقطة الانطلاق في التسوية هي الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، الذي يملك، وحده، حق تمثيل نفسه». ورأى ان «العراق الشقيق تعرّض لهجمة غربية ومحنة صعبة بسبب دعم الشعب الفلسطيني وأهدافه الوطنية». وشكر مصر «لموقفها ونشاطها الدبلوماسي الداعم للاهداف الوطنية الفلسطينية» (**الحياة**، ٢٨/٤/١٩٩١، ص ٣).

التمثيل الفلسطيني

خلال جولات بيكر الثلاث، في آذار (مارس) ونيسان (ابريل)، كان الغائب ـ الحاضر منظمة التحرير الفلسطينية. ففي كل من جولاته التقى بيكر وفداً فلسطينياً من شخصيات الاراضي الفلسطينية المحتلة، برئاسة رئيس جمعية الدراسات العربية، فيصل الحسيني. وفي كل لقاء، تولّى الوفد اعلام الوزير الاميركي بأن اللقاء انما يتمّ بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، اضافة الى تسليمه مذكرة تتضمّن، اضافة الى تأكيد صفة الوفد هذه، لائحة بالمطالب الفلسطينية، والتصوّر الفلسطيني، أو استفساراته، للحل، وحوله.

* البيان في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤٨ ـ ١٥٢.